

تفسير سورة المطففين ٧-٧١ | التعليق على تفسير القرآن العظيم

لابن كثير | يوم ١٢/٨/٢٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه عندنا في هذا اليوم المبارك وهو يوم السبت - [00:00:01](#)

في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نقرأ في كتاب تفسير ابن كثير وتوقفنا في سورة المطففين واليوم نستكمل ما توقفنا عنده تفضل يا شيخ - [00:00:15](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه قال تعالى ما ادراك ما لا عليه اياتنا الاولين بل ران على قلوبهم انهم الجحيم يقال هذا الذي كنت يقول الله - [00:00:36](#)

كما قال كما يقال وخمير ونحو ذلك هذا عظم امره. لا لحظة لحظة شوي ويقول هنا يقول على حقا يعني كلمة كلا تأتي بمعنى حق حقا وتأتي بمعنى الزجر حسب حسب السياق - [00:01:22](#)

اه فهنا قال فسرنا بمعنى حقا كلا يعني حطه مثل لاجرام لا جرم معناه حقا هذا امر. الامر الثاني قال كلا ان كتاب الفجار في سجين اي ان مصيره مأواهم لفي سجين - [00:01:53](#)

يعني اذا كان اذا كان الكتاب كتب فيه اسم هؤلاء الفجار فيه سجين فانه يلزم من تسجيلهم في هذا الشيء ان يكون مأواهم السجين وما المراد بالسجين وقيل هو مكان في - [00:02:09](#)

اسفل الارض وقيل جهنم وغيرها والمأخوذ اصلها فعيل فعيل سجين مأخوذ من السجن السجن هو المكان الضيق في السجن اي في المكان الضيق قال هنا كما يقال في السيق وشريب وخمير - [00:02:28](#)

وشكير صيغة مبالغة ونحو ذلك. ولهذا عظم امره عظم امره فقال نعم هذا عظم امر وما ادراك ما هو امر عظيم مقيم وعذاب اليم وقد قال قائلنا تحت الارض تقدم في حديث البراء - [00:02:48](#)

الطويل الله عز وجل في في رح الكافر كتابه في سجين تحت الارض السابعة صخرة تحت الارض السابعة خضراء قيل بنر في جهنم روى ابن جرير في ذلك حديث قريبا منكرا لا يصح - [00:03:17](#)

ابن اسحاق حدثنا مسعود بن موسى المكان الواسطي قال خزيمة القرى دي. القرى دي رضي الله عنه قال قال عن النبي صلى قال الفلق واما سجين فمفتوح صحيح ان مأخوذ من السجن وهو الضيق. فان المخلوقات كل كلما - [00:03:34](#)

من مخلوقات كل ما كلما تسافل منها ضاق منها طاقة كما تعالى منها اتسع فان الافلاك السبب واحد منها منها اوسع واعلى من الذي دونه واحدة اوسع من التي دونها - [00:04:16](#)

المركزي في وسط الارض السابعة لما كان مصير الفجار الى جهنم وهي اسفل سافلين. كما قال تعالى ثم رددناه الذين امنوا وعملوا الصالحات قالها هنا كلا ان كتاب الرجال لفي سجين. وما ادراك ما - [00:04:36](#)

وهو يجمع وهو يجمع الضيق والسهولة قال تعالى واذا القوا فيها مكانا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين هنالك ثبورا قوله تعالى كتاب مفهوم ليس تفسيرنا لقوله وما ادراك ما سجين - [00:05:03](#)

ما هو تفسير لما لما كتب لهم من المصير الى سجين اي هو مرقوم مكتوب مفروغ منه لا يزداد فيه ولا ينقص منه قاله

محمد بن كعب - 00:05:19

طبيب يعني الان هو في مسألة السجين ما هو وقال انه مشتق من السجن السجين من السجن السجن او السجن بالفتح او بالكسر كلها صحيحة السجن والسجن وهو الضيق المكان الضيق. اين مكانه؟ والله اعلم بذلك - 00:05:33

لا ندري لكنه كما في حديث البراء هذه المباراة يعني حديث حسنه بعض اهل العلم والا في كلام لكن عمومه الحديث على ان كما جاء هنا قال ان الله يقول - 00:05:51

في اسفل سافلين او في يعني روح الكفار تكتم في الله اعلم قد يكون تحت الارض لكن عموما تحديد هذه الاماكن نستطيع الجزم بها الا باحاديث صحيحة نعم تفضل اقرأ - 00:06:06

ثم قال تعالى الكتاب الذي فيه السجين هو موضع الذي يعني وموضع لارواح الكفار كتاب هو قال لك قال لك ان ذكر الكتاب هنا يعني لا يراد بالكتاب نفسه وانما يراد باصحاب الكتاب - 00:06:24

ذكرت اسماءهم وذكر مكانهم فمكانهم في اسفل سافلين ارواحهم في اسفل سافلين في اسفل سافلين وقيل للسجين هو بئر في جهنم وقيل في مكان في جهنم الله اعلم بذلك لا لا اصحابه اي نعم - 00:06:52

هو ذكر بين ذلك بين ذلك نعم قال تعالى ويل يومئذ اي اذا صاروا يوم القيامة كما اوعدهم الله من وقد تقدم الكلام. يقول يقول ويل يومئذ للمكذبين. اي اذا صاروا يوم القيامة - 00:07:14

الى ما اوعدهم الله من السجن والعذاب المهين فيكون ويل هنا كأنه فسرته يعني اما الويل بمعنى وادي في جهنم او الويل دعاء عليهم كلمة ويل القرآن تأتي بمعنى انه عذاب في نار او وادي في نار جهنم - 00:07:35

واما ان يراد بالويل هنا الدعاء عليهم كما قال ويل للمطففين وقال ويل لكل يعني دعاء عليهم بالهلاك اي نعم طبيب وقد تقدم الكلام على على قوله ويل بما اغنى - 00:07:57

والدمار الويل لفلان ايوه. شايء الهلاك والدمار دعاء عليه. ويل لفلان ما جاء في المسند والسنن من رواية معاوية عن ابيه عن قال قال رسول الله صلى الله وسلم ويل للذي يحدث فيكذب - 00:08:13

ليضحك الناس ويل له ويل له وقال تعالى مفسرا للمكذبين الكفرة الذين يكذبون بيوم الدين اي لا يصدقون بوقوعه ولا يعتقدون كونه ويعتقدون كونه ويستبعدون امره. قال تعالى وما يكذب به - 00:08:38

كل معتد في افعاله ان حدد الكذبة وان وعد اخلف وان طبيب طبيب يعني هو الان شف الذين يكذبون بيوم الدين هذا تفسير مثلا ويل يومئذ للمكذبين من هم المكذبون - 00:09:00

المكذبين هم الذين يكذبون بيوم الدين. اي لا يصدقون بيوم القيامة هذا هو وثم قال وما يكذب به اي بهذا اليوم العظيم وهو يوم القيامة الا كل معتد اثم فسر المعتدي هنا - 00:09:26

لانه معدن في افعاله معتدي الذي يتعدى على محارم الله في افعاله على الحرام قال هنا في افعاله من تعاطي الحرام على اي وجه من وجوه الحرام ثم قال والمجاوزه في تناول المباح - 00:09:45

ليس المراد انه يتناول المباحات هذه جائز ما ما يعد معتد لكن قد يقال فيه والله اعلم المجاوزة في تناول المباح بحيث انه نستعمل المباحات في اشياء لا تجوز يتجاوز فيها ما اباح الله - 00:10:02

فيما حرمه الله قد يستعمل الانسان الاشياء المباحة في المحرمات غادي يكون من هاد الباب قال والاثم والاثم في اقواله يعني الاعتداء في الافعال والاثم الاسم في الاقوال في افعالهم في لسانه في آآ يعني يكون سليط اللسان يسب ويشتم ويلعن - 00:10:20

الى اخره فتكون الاية يعني شاملة لهذا المعتدل في افعاله واقواله ولذلك قال بعد اذا تتلى عليه هذي حاله نعم قوله تعالى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اذا سمع كلام الله - 00:10:43

الرسول يكذب به فيعتقد انه قال تعالى واذا قيل لهم هذا انزل ربكم وقال تعالى قالوا اساطير الاولين اكتتبها واصيلا قال الله تعالى كلا يعني ليش خص ليش خصوصهم؟ قالوا اساطير - 00:11:04

الاساطير جمع اسطورة. وهي الاحدثة والخبار التي تنقل اليها وتعرف ان الاخبار والاحاديث التي تنقل اليها على مر السنين يدخلها الزيادة والنقص والكذب والادراج وغير ذلك ولذلك هم نسبوها. قالوا هذه هذا الذي يأتي به محمد - [00:11:31](#) واساطير اكتتبها فهي تمل عليه بكرة واصيلا مجرد يعني نقولات نقلها عن غيره لا ندري عن صدقها لا ندري عن صدقها ولا ولا نؤمن بها وكل ما تليت عليهم آيات الله - [00:11:51](#)

قالوا هذه اساطير الاولين يعني لا يؤمنون بها نعم قال تعالى كلا بل على قلوبهم ما ليس ايوه هنا كلا غير الاولى الاولى بمعنى حقا وهنا بمعنى الردع والزجر. لا كما تزعمون - [00:12:04](#) لهم لا كما تدعون تزعمون ان انكم تقولون ان القرآن ساطر الاولين هذا لا نقبل به ولا ولا نؤمن ولا ولا نسلم لكم كلا كلمة ردع لآبو زجر كلمة اذا جاءك شخص بخبر - [00:12:33](#)

تقول كلا ليس الامر كذا وقال لك فلان انه يفعل كذا تقول كلا انا اعرف فلان ترد كلامه هذا رد عليه القول هنا كلا ليس الامر كما تدعون ان هذا القرآن اساطير الاولين لا - [00:12:51](#)

الاشكال في قلوبكم انتم قلوبكم هي اللي فيها اشكال ما فيها ما الذي في قلوبهم قال ران على قلوبهم على قلوبنا ليس الامر كما تزعمون وللأشكال في انتم انتم الذين قلوبكم مريضة - [00:13:05](#) ولا تقبل نعم سياق وتفسير اهل العلم لا نعم ان كتاب الابراج كلا بل طلاب ران على قلوبهم ماكرون ليس الامر كما يزعم كما قالوا هذا القرآن هو كلام الله وحيه وتنزيله - [00:13:22](#)

على رسول وانما حجب. انما حجب قلوبهم عن ما عليه من الرين. اي ماء هذا فاعل انما حجب قلوبهم عن الايمان وما عليها من الرين. ما عليها من الرين شف كلمة بل هذي بل - [00:13:53](#) الاضراب وهو انتقال من كلام الى كلام كلامهم يقولون اساطير وقال الله كلا بل انتقل قال بل القلوب مريضة والا هذا قرآن اذا سمعه الاعرابي طاهر النفس والقلب امن به - [00:14:17](#)

لكن انتم قلوبكم محجوبة نعم على قلوبهم الذنوب الخطايا قال تعالى ران على قلوبهم يعتلي الكافرين عندك لبس لبسه لبسه ايه نعم قال ما عليه الذي قد لبس قلوبهم من كثرة الذنوب تلبست قلوب يعني غطى قلوبهم - [00:14:36](#) غطى قلوبهم من كثرة الذنوب والخطايا هذا الرين الرين عندك القلوب تصاب بالغين والري الطبع والختم يختم على قلوبهم ويطبع على قلوبهم الغين ايه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه لا يغان علي - [00:15:09](#)

يعني مثل الغفلة في حديث انه يغان الرين الرين هذا اشد من الغين اشد وهو بسبب المعاصي هناك حاجب يرى الحق ولكن لا يقبله ثم يرى يرى المعروف منكرا تنقلب عند الموازين. ويرى المنكر معروف - [00:15:32](#) هذا خلاص اصبح في قلبه في قلبه رين يعني كثرة الذنوب وهذا يفسرها حديث النبي صلى الله عليه وسلم تعرض تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا اذا اشربها قلبه - [00:15:53](#)

المعاصي فيصبح اسود اسود من الذنوب يمكن يأتي بالحديث هنا يعتلي قلوب الكافرين والغيم ايوه الغيم للابرار طيب والغين ايوه المقربين اعلى درجة من الابرار المقربين عند الله اعلى درجة من الابرار. الابرار اصحاب - [00:16:09](#) اصحاب الاعمال الصالحة كثرة اعمالهم سمو ابرارا والمقربين اعلى منهم درجة الغيم للابرار يعني الغيم اشد درجة هو كل غفلة الغفلة يغفل عن الانسان عنها اما يغفل عن الذكر يغفل عن الطاعة يغفل عن كذا بسبب - [00:16:40](#)

والغين للمقربين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يغان على قلبه الغين الغين اعلى ثم الطبع الختم نعم وقد روى ابن جرير والنسائي وابن ماجة عن القعقاع اذنب ذنبا - [00:17:01](#) السوداء كانت نكتة فان تاب منها قلبه وان زادت وان زاد زادت فذلك قول الله تعالى كلا بل قال على قلوبهم ما هذا تفسير تفسير الرسل هذا تفسير النبي نعم - [00:17:30](#)

الترمذي وقال الترمذي حسن صحيح ولفظ النسائي ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه السوداء في ونزع واستغفر وتاب

صقل فيها حتى تعلوا قلبه الذي قال الله تعالى - [00:17:52](#)

انا احمد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اذنب كانت نكتة كانت نكتة سوداء في قلبه قلبه

حتى تعلو قلبه وذلك وذاك الران الذي ذكر الله في القرآن - [00:18:14](#)

بل ران على قلوبهم الحسن البصري هو الذنب يعمى قلب يعمى القلب حتى يعمى لا يعمى القلب فيموت قال مجاهد قتلت ابن زيد

وغيرهم قوله كلا انه محجوب يوم القيامة - [00:18:50](#)

انزلوا ونزلوا ما الفرق بين المنزل والنزل المكان والنزل ما يعد للضيف ما يعد ما يقدم للضيف يسمى نزل المنزل هو

المكان المأوى المكان الذي يجلس فيه والنزل ما يقدم الضيف - [00:19:17](#)

مهياً لهم سجل منزل ونزل منزل ونزل سجاد نعم يعني لهم سجن السجين هو منزل ونزل من تما هو يوم القيامة في ذلك ربهم

وهم محجوبون هم يحجبون عن رؤية ربهم وخالقهم لا ينظرون الى الله ما يستطيعون - [00:19:44](#)

نعم قال الامام ابو عبد الله قال الامام ابو عبد الله الشافعي هذه الاية الاية وفي هذه الاية دليل على ان المؤمنين يرونه يومئذ وهذا

الذي قال الامام الشافعي في غاية - [00:20:15](#)

والله في غاية الحسنى وهو كما دل عليه منطوق قوله تعالى وجوه يا ربها ناظرة. يقول يعني الامام الشافعي استنبط منها انهم هم

اذا حجبوا بسبب معاصيهم ولم يروا ربهم فدل على ان اهل الطاعة ينظرون اليه - [00:20:32](#)

دليل مفهوم طيب كما دلت وكما دلت عليه ذلك الاحاديث الصحاح المتواترة في رؤية ربهم عز وجل الدار الآخرة رؤية اي نعم رؤية

في عرصات يوم القيامة روضات وقد قال ابن شديد - [00:20:52](#)

محمد الرازي ابو معمر المقرئ عندك المنقرية. المنقرية. اي نعم اوريكم احد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن عم ابن الحسن في

قوله محبوبون يكشف فينظر اليه المؤمن يحجب عنه - [00:21:19](#)

يحجب عنه الكافرون وينظر اليه يؤمنون كل قدوة لو كلاما هذا معناه قوله تعالى ثم انهم لصاروا الجحيم ثم هم مع هذا الحرمانى

عن رؤية الرحمن يقال هذا الذي كنت - [00:21:52](#)

قالوا لهم التقريع والتوبيخ والتصغير تحقيق يعني واضح نقف عند هذا ذلك الى موضع اخر بارك الله فيك - [00:22:11](#)